نعد ان كادت تجهل وفسر كلام هرمس المفضل وقيل انه كان نبيا
اوحي اليه العلم وكذلك قيل عن ارسطاطاليس ثم قال
نصير رطبا صخرنا وهو يابس ۞ ونجعل نارا ماءنا وهو فارس
ش يعني الحكيم اذا اوصل الى هذه المرتبة فقد صار له مدد الهي بحيث
انه صار في قدرته ان يرطب صخرنا المعدني من عالمنا فيجعله
رطبا بعد تحكيله وتيبيسه ويجعل الماء نارا يقتبس منه نورا وناره فافهم — بعد
ذلك ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
يسمى طبيب البحر في رمز جابر ۞ ويكنى بما اخلد عنه قراطس
ش ذكر جابر طبيب البحر في كثير من كتبه برموز بعيدة لا يكاد يهتدى
اليها وافادنا في كتابه المسمى بكتاب الملك فيه فائدة صنعوية — وسنذكره ذلك ح
قريبة النتيجة وصرح بالنتيجة واغلق على هذا الرمز في كتابه
هذا والشيخ قد صرح واستشهد عليه بالحكيم قراطس فافهم ذلك
ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فيا لك ماء من طبائع اربع ۞ تولد عنها منه في النار حارس
ش اعلم ان الماء الالهي الذي لا يوجد الا في العالم الصنعوي متولد من
طبائع اربع بخلاف الماء البسيط الذي هو احد اركان الاربعة فانه — العالم
متولد برودة فاعلة ورطوبة منفعلة وتولد عنها اي عن الطبائع — من ح
الاربع منه اي الماء كونه تولد منه في النار العنصرية طبع حارس
وهي القوة الفاعلة للعجائب المخرقة للعوائد التي سمى بها الانبياء
افيض عليه من السر
من افعال ما يليق به
في محله وقد ذكرنا في كتاب البرهان طرقا وكم ضرب — وذكرناكم فيه وكم
في البسائط كلها ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى

له منه اذ يستوفيها مبيض ۞ ومنه لديها اذ اقرحا لبس
ش له منه اي من قواه العزيزية مبيض اذا اسود في الصناعة الكريمة
لانه لا بد في كل مركب من فاعل ومنفعل فيظهر السواد فاذا غلبت البرودة
واليبوسة مع التمام لخلط فيظهر لون السواد والمرة السوداء وان غلبت
البرودة والرطوبة مع التماعة ظهر لون البياض والبلغم وان حصل
الاعتدال ظهرت الحمرة ولون الدم وان غلبت الحرارة مع اليبوسة
ظهر لون المرة الصفراء وكلما ظهرت طبيعة كمن ضدها وتحقق لك ان
في جملة قواه قوة عنصرية مضادة للنار الذي غايته الهاوية
نار السبك فاذا اراد الفرار فله حابس يحول له على مصابرة النار
ومانع له عن الاحتراق لان من شان الرطوبة والروحانية
عدم الاستقرار وطلب الفرار من النار ولان من شان اليبوسة
الاحراق وتفريق الاجزاء للبوادر فافهم ذلك ثم قال رحمه الله
ومن حسه النار عن الميت باعث ۞ ومنه الارضي للحي رامس — من ح
ش الحي الناري الذي في الاكسير هو الماء الالهي وناريته لسرعة
نفوذه والميت هنا الجسد الذي يماته لانه يستعد لقبول الحياة
في المعادن وهو يبعثه اي يحييه ومنه الارضي هو الكلس الذي
هو الملح المكلس والشب والنطرون والنشادر المصعد ومن شانه
ان يعقد الزيبق الحي ويكلس اجزاءه افهم ذلك ثم قال
ومن ناره ذيب يحاول اكله ۞ ومن مائه كلب له منه حارس
ش من شان النار ان تاكل ما قرب من الرطوبات الدهنية
واليبوسات القابلة للاحتراق ومفردات الاكسير نارية
فاعلية فهي ذيب يحاول اكله والماء المتخذ هو كلب حارس مانع
فلا يؤثر فيه الاحتراق ولا يؤثر فيها البرد والفساد

كلها لا تقدر على افناء رطوباتها المحكمة القوية صح

Copyright © King Saud University